شرح الكافية الشافية

للإمام العلامة الشيخ
عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن
ابن محمد بن عبد الوهاب
المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ

عُني به

الدكتور يوسف بن محمد السعيد
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

شرح

الكافية الشافية

للإمام العلامة الشيخ
عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن
ابن محمد بن عبد الوهاب
المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ

عُني به
الدكتور يوسف بن محمد السعيد
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

شرح

الكافية الشافية

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

دار أطلس الخضراء

المملكة العربية السعودية ـ الرياض ١١٣٦٢ ص.ب: ٢٩٠١٦٢
هاتف: ٤٢٦٦٩٦٣ ـ ٤٢٦٦١٠٤ فاكس ٤٢٥٧٩٠٦
الموقع الالكتروني: www. dar-atlas. com
البريد الالكتروني: info @ dar-atlas. com

دار أطلس

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق
دومة ص.ب: ٣٠٢
هاتف: ٥٧٥٠٠١٢

شرح
الكافية الشافية

للإمام العلامة الشيخ

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن

ابن محمد بن عبد الوهاب

المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ

للفائدة: انظر
كلام الشيخ محمد بن عبد العزيز
ابن مانع عن تعريفات الشيخ
"المجموع العقدي" تحقيق خالد السكران،
دار التوحيد، (ص ٣٨٦)

عُني به

الدكتور يوسف بن محمد السعيد

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار أطلس الخضراء

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن خيرَ الحديث كلام الله ، وخيرَ الهدي هدي محمدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها ، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ.

هذا وإنني قد وقفت على شرحٍ لأبيات يسيرة من الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية، للإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي المشهور بابن قيم الجوزية المولود سنة ٦٩١ هـ والمتوفى سنة ٧٥١ هـ ، قام بشرحها إمام من أئمة أهل السُّنَّة والجماعة في وقته وبعده، وهو الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ـ عليهم رحمة الله تعالى ـ فأحببت نشرها: لما فيها من الفوائد الكثيرة التي يراها القارىء لها؛ ولكون هذا الشرح الذي لم يكمله مؤلفه لاخترام المنية له قبل ذلك ، يبيّن ما عليه الشيخ من

معرفة بالعربية وآدابها من نحوٍ وبلاغةٍ وشعرٍ ، وما عليه الشيخ من معرفة بالتواريخ والملل والنحل ، وعقائد الناس ، ولما يشتمل عليه من فوائدَ جمة ، فقد أحببت نشرها ؛ رجاء الانتفاع بها .

وقد قدمت بترجمةٍ موجزة للشارح ، ثم بيَّنت نسبة هذا الشرح للشيخ ، وذكرت وصفاً للنسخة الخطية .

وقد سلكت في تحقيق هذا الكتاب ما يأتي :

١ ـ نسخ المخطوط وفق الكتابة الحديثة .

٢ ـ عزو الآيات إلى مواضعها من القرآن .

٣ ـ تخريج الأحاديث والآثار ، مع ذكر الحكم على الحديث المرفوع ، ما لم يكن في الصحيحين ، فإني أكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما عن الحكم عليه .

٤ ـ تخريج الأبيات الشعرية .

٥ ـ شرح بعض المصطلحات .

٦ ـ الترجمة لبعض الأعلام .

٧ ـ التعريف بالفرق والقبائل .

هذا واللهَ أسألُ التوفيق والسداد ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

آخر ساعة من نهار يوم الجمعة
الموافق للخامس من شهر ربيع الأول
من عام ١٤٢٣هـ ـ الرياض

كتبه

يوسف بن محمد السعيد

غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين عيوبه

ترجمة الشارح(١)

هو العالِم العلاَّمة ، الإمام شيخ الإسلام ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي .

ولادته ونشأته:

ولد ـ رحمه الله تعالى ـ في بيت علمٍ ودينٍ ، وذلك عام ١٢٢٥ هـ في الدرعيَّة ، غير أنه ما لبث أن تركها صحبة والده الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ، حين تسلَّط عليها العثمانيون الأتراك بهجمتهم الشرسة ، وارتحلوا به إلى بلاد مصر وتزوج هناك ، وطالت إقامته فيها حتى بلغت واحداً وثلاثين عاماً .

وكان الشيخ عبد اللطيف حين ارتحل إلى مصر في سن التمييز ، مما جعله يدرك ما عليه من المسؤولية الكبرى تجاه العلم والدين ، فلم يضيع وقتاً من أوقاته في اللهو والعبث ، بل اشتد في طلب العلم ، وأخذ عن

---

(١) انظر في ترجمته: «عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع» عشر لابن عيسى (ص ٩٨ ـ ١٠٤)؛ «حلية البشر» (٢/ ٨٣٩)؛ «هدية العارفين» (١/ ٦١٩)؛ «إيضاح المكنون» (١/ ٤٧٧) و(٢/ ٥٨٥)؛ «تراجم لمتأخري الحنابلة» للشيخ سليمان بن حمدان (ص ١٥ ـ ١٦)؛ «مشاهير علماء نجد» (ص ٩٣ ـ ١٢١)؛ «علماء نجد خلال ستة قرون» للشيخ عبد الله البسام (١/ ٦٣ ـ ٧١)؛ «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٣٣٨ ـ ٣٤١).

فحول ذلك الزمان ممن كانوا يردون إلى بلاد مصر ، فأخذ عنهم علوماً جمَّة ، في الحديث والتفسير وعلوم العربية وغير ذلك ، مما أكسبه رصيداً كبيراً من العلوم والمعارف التي ظهرت آثارها عليه في كتبه ورسائله فيما بعد .

مشايخه:

تلقى العلم عن مشايخ كثيرين منهم :

١ ـ والده شيخ الإسلام عبد الرحمن بن حسن عليه رحمة الله .

٢ ـ وجده لأمِّه الشيخ العلاَّمة عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ عليهم رحمة الله تعالى ـ .

٣ ـ خاله الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهم الله تعالى ـ .

٤ ـ الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد ، رحمه الله تعالى .

٥ ـ الشيخ محمد الجزائري .

٦ ـ الشيخ إبراهيم الباجوري .

٧ ـ الشيخ أحمد الصعيدي .

وغيرهم كثير .

عودته إلى بلاد نجد:

عاد الشيخ إلى بلاد نجد عام أربعة وستين ومئتين وألف ، حيث عاد زمن تولي الإمام فيصل بن تركي ـ رحمه الله تعالى ـ أمور البلاد ، الذي أكرمه ، وجعله الساعد الأيمن لأبيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وبعث به إلى الأحساء كي يدعو فيها إلى الله ـ تعالى ـ ويبيِّن عقيدة أهل السنة والجماعة ، ويردّ على المخالفين ، وبعد أن أتمَّ الله ـ تعالى ـ له ما أراد ، رجع إلى الرياض ، وتولى مهامه في الإفتاء والقضاء والتأليف والتدريس .

تلامذته:

للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ تلاميذ كثيرون ، صاروا فيما بعد علماء أجلاء ، ودعاة إلى الله تعالى ، فمنهم :

١ ـ ابنه العلامة الشيخ عبد الله .

٢ ـ أخوه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن .

٣ ـ الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ .

٤ ـ العلامة الشيخ سليمان بن سحمان .

٥ ـ الشيخ محمد بن محمود .

٦ ـ الشيخ حمد بن فارس .

٧ ـ الشيخ صالح الشثري .

وغيرهم كثير .

مؤلفاته:

ألف الشيخ مؤلفات كثيرة ، ورسائل عديدة ، منها :

١ ـ مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام .

٢ ـ منهاج التأسيس والتقديس في الرد على داود بن جرجيس .

٣ ـ تحفة الطالب والجليس في الرد على داود بن جرجيس .

٤ ـ رد الشبهات الفارسية .

وفاته:

توفي الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في اليوم الرابع عشر من شهر ذي القعدة عام ١٢٩٣ هـ في مدينة الرياض ، وله من العمر ثمانية وستون عاماً .

* * *

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة مسودة لهذا الشرح النفيس ، فقد جاء على غلاف النسخة ما نصه: «هذا تسويد من الشيخ الإمام وقدوة العلماء الأعلام: شيخنا الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ـ رحمه الله ـ على الكافية الشافية ، وقد أراد شرحها فاخترمته المنية قبل ذلك ، رحمه الله تعالى ، آمين ، ثم آمين ، ثم آمين».

وتقع هذه النسخة في (١٢) ورقة ، في كل ورقة وجهان ، ما عدا الورقة الأخيرة ، فإن فيها وجهاً واحداً.

ومتوسط عدد الأسطر في كل وجه (١٨) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات كل سطر (١٠) كلمات.

وخطها حسن في الجملة ، وليس عليها اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ.

وهذه النسخة موجودة في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود ـ رحمه الله تعالى ـ بالرياض تحت الرقم (٦٥٣).

* * *

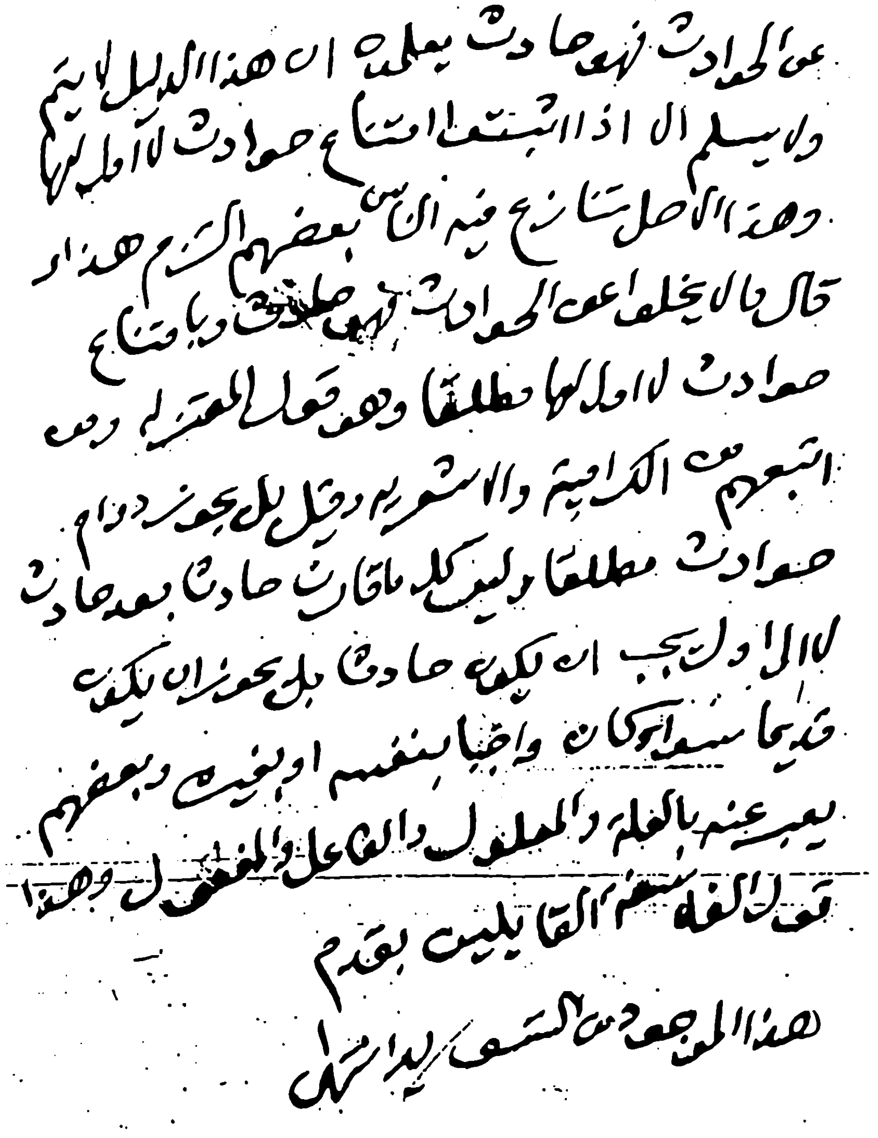
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

قال شيخنا الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله تعالى

تعالى حكم المحبة ثابت الأركان ما للصدود بفسخ ذاك يدان

اعلم أن المصنف رحمه الله تعالى اختار النظم على النثر لما للنظم
في النفوس الزكية من الطلاوة والحلاوة ولأن الإنسان عين
أن الأعجمية والأدب اللائق بصاحبها الأعلى المجالس والرتب كم هذب
به ورد من فيه جفاوة الجهد الوحشي ولكن يخطر الذي
ارتفع وناف شم الغطاريف علي بن عبد الكاف وناهيك
من رتبه ومرتبة ما قد أداه الله نوفل الشم من بني عبد المدان
وقد أخبر عليه السلام بأنه أشد عليهم من وقع السهام ولم
يحصل للنفس الزكية صفاء الراحة وقد استنشد النبي صلى
الله عليه وسلم شعر أهل رواحة والشعر كلام موزون بأحد
الأوزان المبحوث عنها في علم العروض وهو من الفضائل
المكملة للنفس الإنسانية وفيه دليل على قرب الجبلة من
الاعتدال في المزاج ولذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم إن من
الشعر لحكمة قال ابن عباس في قول طرفة ستبدي لك
الأيام ما كنت جاهلا إنما هي كلمة نبي وقال كعب الأحبار
في قول الحطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب
العرف بين الله والناس إنها في التوراة حرفا بحرف وقال
الله عز وجل

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة


عن الحوادث فهو حادث يعلم ان هذا الدليل لا يتم
ولا يسلم الا اذا اثبت امتناع حوادث لا اول لها
وهذا الاصل تنازع فيه الناس فبعضهم التزم هذا
وقال ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وبامتناع
حوادث لا اول لها مطلقا وهو قول المعتزلة ومن
اتبعهم من الكرامية والاشعرية وقيل بل يجوز دوام
حوادث مطلقا وليس كل ما قارن حادثا بعد حادث
لا الى اول يجب ان يكون حادثا بل يجوز ان يكون
قديما سواء كان واجبا بنفسه او بغيره وبعضهم
يعبر عنه بالعلة والمعلول والفاعل والمفعول وهذا
قول الفلاسفة القائلين بقدم
هذا الموجود من الشيخ [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

شرح

الكافية الشافية

للإمام العلامة الشيخ
عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن
ابن محمد بن عبد الوهاب
المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ

عُني به

الدكتور يوسف بن محمد السعيد
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ـ رحمهم الله تعالى ـ:

قوله:

حكم المحبة ثابت الأركان ... ما للصدود بفسخ ذاك يدان

اعلم أن المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ اختار النظم على النثر لما للنظم في النفوس العربية من الطلاوة والحلاوة، ولأنه إنسان عين البلاغة والأدب، والراقي بصاحبه إلى أعلا المجالس والرتب، كم هُذِّب به وَرِيْض من فيه جفاوة النجد والقريض، وكفى بفضله الذي ارتفع وناف شم الغطاريف على بني عبد المناف، وناهيك من وقعه ورعبه ما قد أدان الأنوف الشم من بني عبد المدان[1].

وقد أخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ بأنه أشدّ عليهم من وقع السهام[2]،

---

(١) هم بنو عبد المدان بن الحارث بن كعب، أحد بيوت العرب في الجاهلية والإسلام. انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ص ٣٩٩)؛ «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٤١٦).

(٢) جاء هذا في حديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٣٨٧)؛ ومعمر في «الجامع» (١١/ ٢٦٣)؛ وابن حبان في «صحيحه» (١٢/ ١٠٢)؛ رقم (٥٧٨٦)؛ والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٧٥)؛ والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٣٩)؛ عن كعب بن مالك مرفوعاً.
وأخرجه الترمذي في «جامعه» (٥/ ١٣٩)؛ رقم (٢٨٤٧)؛ والنسائي في «السنن=

وبه يحصل للنفس العربية حظ من الراحة ، وقد استنشد النبي ﷺ شعر ابن أبي رواحة[1] .

والشعر كلام موزون بأحد الأوزان ، المبحوث عنها في علم العروض ، وهو من الفضائل المكملة للنفس الإنسانية ، وفيه دليل على قرب المتلبس به من الاعتدال في المزاج ، ولذلك ورد قوله ﷺ: «إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً»[2] .

قال ابن عباس في قول طرفة[3] :

«ستُبْدِي لكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جَاهِلاً»[4] .

«إنَّما هي كلمةُ نبيٍّ»[5] .

= الكبرى»: ٢/ ٣٨٣ رقم (٣٨٥٦)؛ وفي «الصغرى»: ٥/ ٢٠٢ رقم (٢٨٧٣) من حديث أنس بن مالك.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/ ١٠٤٣) رقم (٢٦٨٢) و: (٣/ ١١٠٣) رقم (٢٨٧٠) و: (٤/ ١٥٠٦) رقم (٣٨٧٨) و: (٤/ ١٥٠٧) رقم (٣٨٨٠) و: (٦/ ٢٤٤١) رقم (٦٢٤٦) و: (٦/ ٢٦٤٤) رقم (٦٨٠٩) ، ومسلم في «صحيحه» (٣/ ١٤٣٠) رقم (١٨٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/ ٢٢٧٦) رقم (٥٧٩٣) من حديث أبي بن كعب ، رضي الله تعالى عنه.

(٣) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ، من فحول الشعراء في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، كان ينادم الملك عمرو بن هند فوقع بينهما ما وقع ، فقتله عمرو ، وكان طرفة لم يتجاوز العشرين.

انظر: «طبقات الشعراء» لابن سلام الجمحي ، (ص ٥٨)؛ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ١٨٥ ـ ١٩٦).

(٤) هذا البيت أحد أبيات معلقته الشهيرة ، وهي في ديوانه ، (ص ٥٨) مع شرحه للأعلم الشنتمري.

(٥) أخرجه البخاري «في الأدب المفرد» حديث رقم (٧٩٣) ، (ص ٢٧٧).

وقال كعب الأحبار في قول الحطيئة[1]:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس

إنها في التوراة حرفاً بحرف.

يقول الله ـ عز وجل ـ: «من يفعل الخير يجده عندي، لا يذهب الخير بيني وبين عبدي»[2].

وقد يدل الشعر على سلامة العقل وصحة المعتقد ومتانة الدين.

وقد ورد أن منشداً أنشد بين يدي النبي ـ ﷺ ـ قول سويد بن عامر الطفيلي:

لا تَأمَنَنَّ وَإنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ[3]   ....

إلى آخر البيت.

---

(١) هو جرول بن أوس العبسي، لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، وكان هجّاءً، لم يسلم من هجائه أحد، حتى نفسه.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة: (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٨)؛ «الأغاني» (٢/ ٤١ ـ ٥٩).

(٢) أخرجه ـ بنحوه ـ أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٤٤)؛ وعزاه ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ١٧٧) إلى ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف.

(٣) الأبيات هي:

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم   إن المنايا بجنبي كل إنسان
واسلك طريقك تمشي غير مختشع   حتى تلاقي ما يمني لك الماني
وكل ذي صاحب يوماً مفارقه   وكل زاد وإن أبقيته فاني
والخير والشر مقرونان في قرن   بكل ذلك يأتيك الجديدان

وقد أخرج هذا الحديث الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤٣٢)؛ والبزار كما في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٢٦).
قال الهيثمي: «رواه الطبراني والبزار عن يعقوب بن محمد الزهري عن شيخ مجهول، وهو مردود بلا خلاف».

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: أنشد النبي ـ ﷺ ـ أبياتاً لأمية بن أبي الصلت[1] يذكر فيها حملة العرش ، فتبسم النبي ـ ﷺ ـ كالمصدق له[2] ، وهي هذه:

زحل وثور فوق رجل يمينه … والنسر للأخرى وليث مرصد
والشمس تطلع كل آخر ليلة … حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها … إلا معذبة وإلا تجلد

وهذه الأبيات من قصيدة له.

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: «بينما عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وأصحابه يتذاكرون الشعر ، فقال بعضهم: أشعر الناس فلان ، وقال آخر: بل فلان ، ولما أقبلتُ قال عمر: جاءكم أعلم الناس بها ، وقال: من أشعر الشعراء؟ فقلت: زهير بن أبي سلمى[3] ، وقال: هلم من شعره ما يستدل به على ذلك ، فقلت: امتدح قوماً من غطفان[4] ، فقال:

---

(١) هو أمية بن عبد الله بن أبي الصلت الثقفي ، أحد من كانوا يتحنثون في الجاهلية ، وقد رغب في النبوة ، وظن أنها تكون له ، فلما اختص الله تعالى بها محمداً ﷺ حسده ، وكفر به ، ومات على الكفر سنة خمس للهجرة.
انظر: «جمهرة النسب للكلبي» (ص ٣٩٠)؛ «الأغاني لأبي الفرج» (٤/ ١٢٠ ـ ١٣٢).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٥٦)؛ وعبد الله في «السنة» (٢/ ٥٠٣) رقم (١١٦٨)؛ وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٩٧) رقم (٥٩١)؛ وأبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٣٦٥) رقم (٢٤٨٢)؛ والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٣٣) رقم (١١٥٩١).

(٣) هو زهير بن ربيعة بن قرط المزني ، شاعر جاهلي حكيم ، من أصحاب المعلقات ، عاش ردحاً طويلاً من الزمن ، وكان يتأله.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ١٣٧ ـ ١٥٣)؛ «الأغاني» (٩/ ١٢٩ ـ ١٥١).

(٤) غطفان: بطن من قيس بن عيلان من العدنانية.
انظر: «جمهرة النسب» للكلبي (ص ٢٣ ـ ٢٤)؛ نهاية «الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٣٤٨).

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأحسابهم أو مجدهم[1] قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا مرزءون بهاليل إذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا[2]

إذا عرفت هذا فاعلم أن المراد بهذا النظم الشريف ، والعقد المحكم المنيف بيان معتقد أهل السنة والجماعة ، والرد على من خالفهم من كافة أهل البدع والتعطيل والشناعة ، فلا جرم اشتمل على تقرير أقسام التوحيد بأدلتها المَرْضِيَّةِ وقوانينها الشرعية النبوية ، وإبطال ما خالفا من سنن الجاهلية والنحل المبتدعة الشركية ، والشبه المنطقية الخيالية.

وأصل هذا المقصد، وَأُخَيَّتُهُ التي يرجع إليها ويدور عليها هي عبادة الله التي هي غاية الحب مع غاية الخضوع ، فلذلك ابتدأ ـ رحمه الله تعالى ـ بذكر حكم المحبة وثبوت أركانها، وتمهيد قواعدها ومبانيها التي لا يهدمها الإعراض والصدود ، ولا يفسخها تعطيل الملحد الجحود ، ولذلك قال:

حكم المحبة ثابت الأركان

مع ما فيه من حسن المبدأ الذي هو من أشرف أنواع البديع ، وأعلى ما تجلى به النظم من المحسنات والترصيع[3] ، وفيه من براعة الاستهلال[4] ما لا يخفى على من له إلمام بذلك الحال.

---

(١) في تاريخ ابن جرير: بأولهم وأمجادهم.
(٢) أخرج هذا الخبر مع الأبيات ابن جرير في «تاريخه» (٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).
(٣) الترصيع: اتفاق ألفاظ القرينتين على الوزن.
انظر: «التبيان للطيبي» (ص ٥٠١).
(٤) براعة الاستهلال: ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله ، وإن وقع في أثناء القصيدة ، ويسمى أيضاً بحسن الابتداء.
انظر: «تحرير التحبير» (ص ١٦٨).

واليدان هنا القوة ، كما قال أخو بني عامر:

ومالي بالعبي الثقيل يدان[١]

وقول بعض الأفاضل: اليد بمعنى القوة لا تُثنَّى ولا تجمع محمول على حالة الاختيار ، لا سيما وقد قال ابن مالك[٢]: ما وقع في الشعر فهو ضرورة ، وإن كان للشاعر عنه مندوحة[٣].

وفي ذكر المحبة والصدود والثبوت والفسخ ومقابلة أحدهما بالآخر من أنواع البديع[٤].

وقوله:

أنى وقاضي الحسن[٥] نفذ حكمه البيت . . . .

يريد أن فسخ حكم المحبة المودعة في قلوب أهل الإثبات بما شاهدوا من آثار الأسماء الحسنى والصفات متعذر لا سبيل إليه بوجه من الوجوه.

و«أنى» كلمة تعجب واستبعاد ، كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٦].

---

(١) وجدت هذا البيت مع أبيات أخرى في ديوان عروة بن حزام.

(٢) هو الإمام أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، إمام في اللغة والنحو والتصريف ، له مؤلفات منها: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، والكافية الشافية ، توفي سنة ٦٧٢ هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر للذهبي» (٣/ ٣٢٦)؛ «الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٥٩).

(٣) انظر: «شرح الكافية الشافية» لابن مالك (١/ ٣٠٠)؛ «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للألوسي» (ص ٥).

(٤) الكلام هنا غير تام؛ لوجود بياض بالأصل كما جاء على هامش المخطوط.

(٥) في المخطوط «الحكم» والتصويب من «الكافية الشافية».

(٦) سورة البقرة ، آية (٢٥٩).

وقاضي الحسن يراد به العقل المحسن والمقبح؛ لأن أدلة الإثبات ضرورية، والتحسين والتقبيح العقلي ثابت عند أهل السنة والجماعة[1].

وقد يراد بقاضي الحسن أئمة أهل السنة والحديث من سلف الأمة وأئمتها.

قوله:

... ... **فلذا أقر بذلك الخصمان**

يراد به اعتراف خصوم أهل السنة بتعارض الأدلة وتكافؤ الحجج والبراهين فيما يدعون من النفي ويخالفون به أهل الإثبات.

ويحتمل أن يراد بذلك: إقرارهم واعترافهم بأن نصوص الكتاب والسنة تدفع ما قالوه، وترده، وأن معولهم فيما انتحلوا من القوانين الكلامية والمقدمات المنطقية.

قوله:

وأتت شهودُ الوصل تشهدُ أنه البيت ... ...

يريد أن ما حصل من الوصل والاتصال بين المحب والمحبوب، وما أفيض من أسرار المعارف والمواهب على تلك القلوب هو الشاهد المصدق، والبرهان الواضح المحقق على نفوذ هذا الحكم وثبوته وتأكده ووقوعه.

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[2].

---

(١) انظر مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة في: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٨/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦)؛ «مفتاح دار السعادة لابن القيم» (٢/ ٧)؛ «مدارج السالكين له» (١/ ١٢٧).

(٢) سورة الأنعام، آية (١٢٥).

والتعبير عن هذا المعنى بالوصل جرى منه ـ رحمه الله ـ نظراً لاصطلاح القوم وأهل السلوك ، وإلا فهو حقيقة الدين وخلاصة الإيمان واليقين، وإذا أذاق الله عبده حلاوة محبته ولذة الشوق إليه ، وأُنس معرفته، ورسخت في قلبه أصول الإيمان ورسخت قواعده ، فقد اتصل بربه ، وانكشفت له الحقائق الإيمانية وصارت لديه محسوسة وجدانية ، وهذا المعنى أجلّ من مدلول اسم الوصل ، بل هو مقام عباد الله المخلصين.

وقوله:

حَقّاً جَرَى فِي مَجْلسِ الإحْسَانِ ....

فيه استعارة تمثيلية[1] ، وذكر المجلس ترشيح.

وقوله:

فتأكد الحكم الصحيح[2] إلى آخره[3] ....

الفاء تفريعية: لأن ما ذكر هنا من تأكد الحكم فرع عما قبله.

والمقصود بالسلطان آخر البيت: الحجة والبرهان.

---

(١) الاستعارة التمثيلية: هي الاستعارة التي يكون الجامع لها في حكم الواحد ، وذلك بأن يأخذ المتكلم وصف إحدى الصورتين المنتزع من أمور ، فيشبهه بوصف صورة أخرى يشابهه ، ثم يدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به مبالغة ، فيكسوها لفظ المشبه به من غير تغيير.
انظر: «التبيان في علم المعاني والبديع والبيان» للطيبي (ص ٢٤٠).

(٢) في «الكافية الشافية» «العزيز».

(٣) البيت بتمامه:
فتأكد الحكم الصحيح فلم يجد   فسخ الوشاة إليه من سلطان

قال ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ ﴾[1] الآية.

ووجه التسمية: قوة الوقع، وشدة الصولة، وقمع المجادل، وزيدت «من» للتأكيد.

وقوله:

فلأجل[2] ذا حكم العذول البيت[3] . . . .

أول البيت تعليل مقدم، ولا يخفى أن المقصود بالعذول هنا أهل المنطق والتعطيل الذين حكموا باجتماع الحب والصدود، والتعطيل والجحود لصفات الخالق المعبود، فحكمهم متناقض.

وقولهم ضال باطل، وحجتهم داحضة ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ ﴾[4]، وأحيط بهم من بين أيديهم ومن خلفهم لما أشرقت شموس السنة والكتاب، وطلعت كواكب الهدى من مطلع العقول والألباب، وظهر لأولياء الله وحزبه أن أمر القوم صار إلى الهوان والتباب.

وأما قوله:

وأتى الوشاة فصادفوا الحكم إلى آخره[5] . . . . .

---

(١) سورة غافر، آية (٥٦).

(٢) في «الكافية الشافية»: «ولأجل».

(٣) البيت بتمامه:

فلأجل ذا حكم العذول تداعت الـ أركان منه فخر للأذقان

(٤) سورة النحل، آية (٢٦).

(٥) البيت بتمامه:

وأتى الوشاة فصادفوا الحكم الذي حكموا به متيقن البطلان

فالواشي هو ناقل الأسرار ومفشيها ، والجمع وشاة ، كماش ومشاة.

قال النابغة[1] :

حلفت فلم تترك لنفسك ريبةً ... وليس وراءَ الله للمرء مهربُ
لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عني جنايةً ... لمبلغك الواشي أغشُّ وأكْذَبُ

وكون الوشاة صادفوا الحكم متيقن البطلان ، وبما اتضح لدى الموحد وتقرر عنده من أدلة هذا الحكم الشرعي الإيماني وثبوته ، ونفوذ الحكم به ، وظهور أدلته ، وبطلان ما خالفه من أحكام المعطلة واليونان.

وقوله:

ما صادف الحكم المحل[2] ....

بيان لوجه بطلان حكمهم.

وبطلانه آتاه من جهة أنه:

لم يصادف المحل ، ولم يستوف الشروط المعتبرة في المحل.

والشرط: ما يلزم من عدمه العدم[3].

قوله:

---

(١) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع الذبياني ، شاعر جاهلي ، له ديوان شعر مطبوع.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ١٥٧ ـ ١٧٣)؛ «الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٣ ـ ٤١).
وهذان البيتان موجودان في ديوانه (ص ٢٣ ـ ٢٤).

(٢) البيت بتمامه:
ما صادف الحكم المحل ولا هو اسـ ... ـتوفي الشروط مضار ذا بطلان

(٣) انظر: «القواعد والفوائد الأصولية» (ص ٩٣)؛ «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» لابن بدران (ص ١٦٢).

فلـــذاك قـــاضـــي الحســـن[1] ... ...

الفاء تفريعية ، واللام للتعليل ، والمعنى أن قاضي الحسن المتقدم ذكره أثبت محضراً أي: حكماً حضره شهوده بفساد حكم الهجر والسلوان ، وعدي إلى الفساد بالباء: لتضمن «أثبت» قضى.

وفي ذكر الهجر والسلوان مع ما تقدم في قوله: قاضي الحسن ، استعارة تصريحية[2] ؛ لأنه صرح فيها بذكر المشبه به ؛ لأن المحكوم به هو فساد حكم أهل التعطيل والكفران ، والحاكم والقاضي تقدم بيانهم ، وأنه نصوص السنة والقرآن.

وقوله:

وحكى لك الحكم المحال ونقضه

فالضمير فيه يعود إلى قاضي الحسن ، والمحكي هو ما بعد هذا البيت ، وهو قوله:

حكم الوشاة بغير ما برهان . . . والبيت بعده.

وقوله:

فــاسمــع إذاً يــا مــن لــه أذنــان ... ...

يقصد بالأمر بالسماع تفريغ الذهن ، وإلقاء السمع وإقبال السامع على ما يلقى إليه ، إذ هو ذو حال وشاية يهتم.

---

(١) البيت بتمامه:
فلذاك قاضي الحسن أثبت محضراً بفســاد حكــم الهجــر والسلــوان

(٢) الاستعارة التصريحية: هي التي يصرح فيها بلفظ المشبه دون المشبه به.
انظر: «مفتاح العلوم» (ص ١٧٦).

قال ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1].

وقوله:

حكم الوشاة بغير ما برهان[2] ... ...

في هذا شروع في ذكر حكم الوشاة، وبيان رده وبطلانه، وأنه عارٍ عن البرهان، ما صادف المحل ولا استوفى شروط الحكم، كيف وقد حكم العذول باستواء المحبة والصدود وتماثلها، هذا أبطل حكم وأضله؛ لخلوه عن البرهان والدليل، واشتماله على الجحود والتعطيل، وزيدت «ما» بعد غير؛ لإفادة تأكيد النفي، ولذلك قال بعده:

والله ما هذا بحكم مقسط البيت ....

فالضدان لا يجتمعان، واجتماعهما محال عقلي وإنما جوزه الوشاة لفساد أهوائهم وضلال عقولهم، وشدة العصبية، وغلبة العوائد الجاهلية، ولهذا أقسم الناظم على نفي العدل والقسط عن هذا الحكم.

وقوله:

أين الغرام وصد ذي هجران[3] ... ...

معناه المبالغة في نفي استوائهما؛ لأن إيراد الكلام المنفي في صورة الاستفهام أبلغ في الذهن، وأوقع في النفس؛ لأن السامع يقع له ولابد بعد

---

(١) سورة قٓ، آية (٣٧).

(٢) البيت بتمامه:

حكم الوشاة بغيرما برهانِ إن المحبة والصدود لِدانِ

(٣) البيت الذي بعده وقد شرحه المؤلف:

شتان بين الحالتين فإن ترد جمعاً فما الضدان يجتمعان

الاستفهام نوع وحظ من الفكر والتأمل يقضي لهم بصحة هذا النفي وضروريته.

وقوله: «شتان» هو اسم فعل أي: بعيد ما بين الحالتين من التفاوت والجمع بينهما متعذر جداً؛ لما بينهما من التباين والتضاد.

وقوله:

يا والهاً هانت عليه نفسه[1] ....

الخطاب لكل من اتصف بهذا الوصف من غير تعيين، فهو نكرة مقصودة، والإشارة به إلى كل من أضاع حظه، ودس نفسه وبخسها حقها، ووضعها في غير موضعها الذي خلقت له، إذ لا يليق بهذا الحيوان الشريف إلا عابداً لله في دار العمل والتكليف، أو مثاباً على الإيمان به وطاعته بدار الكرامة والتشريف، وما عدا هذا فهو واضع نفسه في موضعها، وبائع نفسه وموبقها، ومن باع نفسه فأوبقها فهو المغبون غاية الغبن، وهو الخاسر غاية الخسران، لا سيما مَن اشتغل بشبه أهل المنطق واليونان، وانقاد طوعاً إلى من قارف الهذيان، ونبذ وراء ظهره نصوص السنة والقرآن، وأعرض عن حقائق العلم والإيمان.

قال ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[2].

فتأمل هذه الآية وما فيها من حصر الخسران باختصاصه بهذا الفريق وتأكيد ذلك بأنواع من المؤكدات:

ـ منها[3]: الجملة الاسمية.

---

(١) البيت بتمامه:

يا والهاً هانت عليه نفسه إذ باعها غبناً بكل هوان

(٢) سورة الزمر، آية (١٥).

(٣) في المخطوط: منها أن ومنها.

- ومنها: التنبيه بـ «ألا» الاستفتاحية؟

- والإشارة إلى هذا المعنى باسم الإشارة الموضوع للمحسوس.

وأكثر سكان البسيطة من هذا القبيل، حظهم من حياتهم العاجلة ما دلت عليه هذه الآية من الحكم والتسجيل.

- والإشارة باللام الدالة على البعد في المشار إليه.

- ومنها: أن هذا الخسران بلغ الغاية البعيدة والأمد الأقصى.

- وكذا الإتيان بضمير الفصل وإقحامه بين المبتدأ والخبر.

- وتأكيد الخبر بالوصف، فلا خسران ولا غبن أبلغ من هذا؛ لأن المصائب والخسارات تتلاشى في جنب ذلك، كما قيل:

وكلّ كسرٍ فإنَّ اللهَ جابره ... وما لكسرِ قناةِ الدين جُبران[1]

وإنما يظهر هذا الغبن والخسران، ويتحقق الإنسان إذا انكشف الغطاء، وانجلى حجاب الشهوات وفارق الروح هيكله الجثماني، وبدا له وانكشف العالم الروحاني وما صدر فيه وأعد من جزاء الأعمال وتباين المنازل والأحوال.

قال - تعالى -: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[2] الآية.

وقوله - تعالى -: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[3] الآية.

فإنها انتظمت أحوال الناس في المعاد وما أعد لهم من الثواب والعقاب.

---

(١) هذا البيت وبيت قبله ذكرهما السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢٩٤)، وعزاهما لأبي الفتح البستي.

(٢) سورة الأنعام، آية (٢٧).

(٣) سورة الواقعة، آية (٨٨).

وقول الناظم:

أجهلت أوصاف المبيع وقدره[١] ... ...

شروع في التوبيخ والتقريع على هذا العمل السيِّىء والصنيع ، فإن هذا لا يقع إلا من جاهل سقيم لا يدري أوصاف المبيع ، وإلا لما اختار البعر على الدر ، والجحيم على النعيم ، والذل والهوان على العز والتكريم.

و«طائعاً» في البيت[٢] حال من الضمير في «أتبيع» لأن للعبد مشيئة واختياراً وكسباً بها يحصل الثواب والعقاب ، والمدح والذم ، والسعادة والشقاوة ، وسيأتي الكلام على هذا في محله.

قوله:

واهاً لقلب لا يفارق طيره[٣] ....

«واهاً» كلمة توجع وتلهف وتحزن ، ولذلك عدي باللام.

قال الشاعر[٤]:

---

(١) البيت بتمامه:

أجهلت أوصاف المبيع وقدره ... أم كنت ذا جهل بذي الأثمان

(٢) يعني البيت الذي قبل البيت المذكور وهو:

أتبيع من تهواه نفسك طائعاً ... بالصَّدِّ والتعذيب والهجران

(٣) البيت بتمامه ومعه الأبيات التي شرحها:

واهاً لقلب لا يفارق طيره الـ ... أغصان قائمة على الكثبان

ويظل يسجع فوقها ولغيره ... منها الثمار وكل قطف دان

ويبيت يبكي والمواصل ضاحك ... ويظل يشكو وهو ذو هجران

هذا ولو أن الجمال معلق ... بالنجم هم إليه بالطيران

(٤) نسب هذا البيت إلى أبي النجم العجلي ، وهو في «ديوانه» (ص ٢٢٧) ومعه تسعة أبيات أخر ، ونسب ـ أيضاً ـ لرؤبة بن الحجاج ، وهو في ملحقات «ديوانه» (ص ١٦٨) مع تسعة أبيات أخر.

واهـا لسلمـى[1] ثـم واهـا واهـا   يـا ليـت عينـاهـا لنـا وفـاهـا

والمراد بالطائر: الهم والكسب والإرادة.

قال ـ تعالى ـ: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[2].

وأراد الناظم الاستعارة والتشبيه لقلب توهم إرادته على الرسوم والأطلال، ولم يظفر بنيل ما وراء ذلك من حقائق الإيمان وصادق الأعمال بطير لازم الأغصان، ووقف على تلك الأفنان والكثبان، ولم يصل إلى ما عليها من يانع الثمار والفواكه الشهية، فهو دائماً يسجع فوقها، ويحن عليها، والوصول متعذر عليه، وغيره قد فاز به واستحوذ عليه، ونال ما فيه من المقاصد والثمار واللطائف، ولذلك بات المحروم يبكي والمواصل ضاحك، وظل يشكو والمواصل شاكر، ومع هذا الحرمان والحال هو شديد التعلق بالجمال والكمال حتى لو كان معلقاً بالثريا لهم بالطيران إليه، ومع ذلك قد قيد نفسه ولم يتجاوز رسوم تلك المعاهد، ولم ينهض لنيل تلك المطالب والفوائد، فما أحسن هذه الاستعارة وما اشتملت عليه من دقيق المعنى ولطيف العبارة[3].

وما أكثر أصحاب هذه القلوب، وما أعز من نفذ في سيره إلى عين المراد والمطلوب.

وأنت خبير بأن الناظم ـ رحمه الله ـ قصد تشبيه قلوب أهل الكلام في حال وقوفهم على نصوص الكتاب والسنة، مع عدم الانتفاع بما فيهما من حقائق العلم والإيمان ومقاصد التوحيد والإحسان، وحالهم في هذا مع أهل العلم والقرآن ورثة الرسل وخلاصة الإنسان الذين أدركوا أنواع

---

(١) في مصادر تخريج البيت: واها لريا.

(٢) سورة الإسراء، آية (١٣).

(٣) من قوله: «ومع هذا الحرمان» إلى قوله: «ولطيف العبارة» كتبت مرتين.

المعارف والأحكام ، وفازوا بخلع الإيمان والإسلام ، وخصوا بخالصة من الملك العلام.

فهذه الاستعارة انتظمت حال الفريقين بألطف إشارة ، ثم انتقل الناظم بعد هذا إلى نوع آخر من أنواع البديع المسمى بـ «التورية»(١) فقال :

لله زائرة بليل . . . الأبيات(٢).

---

(١) التورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان : أحدهما قريب ، والآخر بعيد ، ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيريد البعد.
انظر : «تحرير التحبير» (ص ٢٦٨).

(٢) لله زائـــرة بليـــلٍ لـــم تخـــف ... عسس الأمير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت ... من أرضي طيبة مطلع الإيمان
وأتت على وادي العقيق فجاوزت ... ميقاته حلاً بلا نكران
وأتت على وادي الأراك ولم يكن ... قصداً لها فألاً بأن ستراني
وأتت على عرفات ثم محسر ... ومنى فكم نحرته من قربان
وأتت على الجمرات ثم تيممت ... ذات الستور وربة الأركان
هذا وما طافت ولا استلمت ولا ... رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على أعلى الصفا فتيممت ... داراً هنالك للمحب العاني
أترى الدليل أعارها أثوابه ... والريح أعطتها من الخفقان
والله لو أن الدليل مكانها ... ما كان ذلك منه في إمكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما ... وصلت به ليلاً إلى نعمان
سارت وكان دليلها في سيرها ... سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهي غزيرة ... فلذاك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على متن الهوى وتزودت ... ذكرى الحبيب ووصله المتدان
وعدت بزورتها فأوفت بالذي ... وعدت وكان بملتقى الأجفان
لم يفجأ المشتاق إلا وهي دا ... خلة الستور بغير ما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما ... بالصبر لي عن أن أراك يدان
فتحدثت عندي حديثاً خلته ... صدقاً وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحي به ... طمعاً ولكن المنام دهاني=

فعرض بذكر محبوبة زارت على تلك الحال الموصوف والشأن المخصوص على ما جرت به عادتهم في أشعارهم ومطالع إنشائهم بذكر ما تشتاق إليه النفوس وتميل إليه الطباع من ذكر المحب والمحبوب ، والوصل والمواصل ، والتوجع على الهجر والفراق ، والتشتت والبعاد ، كما قال كعب بن زهير :

بَانَتْ سعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ[(١)]

وقال آخر[(٢)] :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار
فاستعجمت دار نعم لا[(٣)] تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار
فما وجدت بها شيئاً ألوذ به إلا الثمام وإلا موقد النار

ولا عبرة هنا بمن كثف طبعه ، وغلظ فهمه ، حتى خرج عما ركَّب الله عليه بني آدم وجبلهم عليه من الميل الطبيعي إلى هذا النوع الذي هو محل الشهوة ومستراح النفوس ، والمراد حقيقة هو ما أفيض على تلك النفوس المطمئنة من العلوم الإلٰهية والمواهب الربانية التي أعظمها وأجلها إلهامه وتوفيقه للتصدي للانتصار للفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ، يؤيد هذا قوله :

قطعت بلاد الشام . . . البيت .

وكذا قوله :

= إن كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك إثم الكاذب الفتان

(١) هذا البيت مطلع قصيدة كعب بن زهير التي يمدح فيها النبي ـ ﷺ ـ وعدتها (٥٧) بيتاً ، شرحها ابن هشام النحوي في مجلدة ، وهي مطبوعة مع شرحها.

(٢) هو النابغة الذبياني ، والأبيات موجودة في «ديوانه» (ص ٨٩ ـ ٩٠).

(٣) في الديوان «ما تكلمنا».

وأنت على وادي العقيق . . . وما بعده من ذكر وادي الأراك وعرفة ومحسر والصفا ، كل هذه دالة على ما تقدم ذكره من أن المراد ما أفيض على النفوس المطمئنة ، ولابد لمريد النسك من الوقوف بتلك المشاعر والمرور في هاتيك الفجاج والموارد ، والتصريح باسم المشبه به دال على أن الاستعارة تصريحية ، ولا يرد قوله : ولكن المنام دهاني ؛ لأن المقصود نوع الغفلة لا نوم الجسم ، وكذلك قوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني

وفي التنزيل : ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾[1] مع أنه لم يشك ، وحاشاه من ذلك .

وقوله :

«**لله زائـرة بليل**» كلمة تعجب ومدح تقـال عنـد استغراب الشـيء واستعظامه .

قال صاحب التحرير : «إذا وجد من الولد ما يحمد ، يقال : لله أبوك ، يعني حيث أتى بمثله ، وكذا يقال في المدح : لله دره ، والدر في اللغة : اللبن ، وفيه خير كثير ، وله عند العرب ما ليس لغيره من الأغذية والأشربة ، فأريد الخير بقولهم : لله دره ، ويقال في الذم : لا در دره ، أي : لا كثر خيره ، والعرب إذا عظمت شيئاً نسبته إلى الله قصداً إلى أن غيره لا يقدر ، وإيذاناً بأنه متعجب من أمر نفسه ؛ لأنه قد يخفى عليه شيئاً[2] من شؤون نفسه» انتهى .

فتخصيص الليل هنا بالزيارة لما أنه وقتها المعتاد عند الأحباب ؛ ولأنه

---

(١) سورة يونس ، آية (٩٤) .

(٢) كذا في المخطوط .

مظنة غفلة الرقيب والواشي ، قال أبو الطيب :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي   وأنثني وبياض الصبح يغري بي[1]

قوله :

فعليك إثم الكاذب الفتان . . . إلى آخر الفصل[2] .

اعلم أن أمر الأمة في باب الاعتقاد وما يصفون به ربهم من صفات الكمال ونعوت الجلال ما زال مستقيماً منذ بعث الله محمداً - ﷺ - بالهدى ودين الحق ، لا يختلفون في تلقي الإيمان والعقيدة في هذا الباب وغيره من كتاب الله وسنة نبيه - ﷺ - ولم يستشكل أحد منهم شيئاً من الصفات والأسماء الحسنى التي نطق بها الكتاب العزيز ،

---

(١) هذا البيت في «ديوان المتنبي» ضمن قصيدة يمدح بها كافوراً الإخشيدي (ص ٤٤٨).

(٢) والأبيات هي:

جهم بن صفوان وشيعته الألى   جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى   والعرش أخلوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله   وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا   بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة   وإرادة أو رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى   ذات مجردة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه   هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ماله من خلقه   أحد يكون خليله النفسان
وخليله المحتاج عندهم وفي   ذا الوصف يدخل عابدو الأوثان
فالكل مفتقر إليه لذاته   في أسر قبضته ذليل عان
ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ   ـقسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله   كلا ولا موسى الكليم الدان
شكر الضحية كل صاحب سنة   لله درك من أخي قربان

وصحت بها السنة ، بل قابلوا ذلك بالتصديق والإيمان عربيهم وعجميهم وقرويهم وبدويهم إلى أوائل المئة الثانية ، فحدث في الناس قول الجعد بن درهم[1] ، وأظهر رأيه وتكلم في نفي صفات الله ، وخاض في ذلك ، وهو رجل من أهل حران[2] ، وكان إذ ذاك دار الصابئة[3] الفلاسفة الباقية على ملة سلفهم أعداء إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ وكانت داره بحران فدعى قومه إلى الحنيفية وأمرهم بتوحيد الله وعبادته وترك ما هم عليه من دين الصابئة والفلاسفة ، وكان من شأنه وشأنهم ما قص الله ـ تعالى ـ في كتابه ، وما ذكره المفسرون .

وجهم بن صفوان أخذ مذهبه عن الجعد بن درهم ، وتعلم منه ، فنسب المذهب إلى جهم ؛ لاشتهاره عنه وغلوه فيه .

---

(١) هو الجعد بن درهم الخزري ، شيخ المعطلة وإمامهم ، كان مؤدب آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ، قتله خالد بن عبد الله القسري يوم عيد الأضحى بواسط سنة نيف وعشرين ومائة .
انظر : «المنتظم لابن الجوزي» (٧/ ٢٦٠)؛ «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٣٣)؛ «مقالة التعطيل والجعد بن درهم» د. محمد بن خليفة التميمي (ص ١٣٢ ـ ١٦١) .

(٢) حران قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٢٣٥): «مدينة عظيمة مشهورة ، من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام» ، وجاء في الموسوعة العربية الميسرة (ص ٦٩٥) أنها تقع الآن جنوب شرق تركيا الآسيوية .

(٣) الصابئة : إحدى النحل القديمة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وهي مأخوذة من قول العرب : «صبأ يصبأ» إذا خرج الرجل من دينه ، وقيل : إنها تنسب إلى صابىء بن متوشلخ ، وقيل : إلى صابىء بن لامك ، وقد اختلف في حقيقة هذه النحلة على أقوال كثيرة جداً ، وهل هم أهل كتاب؟ .
انظر : «الملل والنحل للشهرستاني» (٢/ ٩ ـ ٥٨)؛ «الرد على المنطقيين» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٤٥٤ ـ ٤٥٦)؛ «التبصير في الدين» (ص ١٥٠)؛ والتفاسير عند آية البقرة والمائدة والحج .

وقد قيل: إن الجعد أخذه عن أبان بن سمعان[1] ، وأبان أخذه عن طالوت بن أخت لبيد[2] ، وطالوت أخذه عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي[3] الذي سحر النبي ـ ﷺ ـ فأصل هذا المذهب الخبيث يرجع إلى الصابئة الفلاسفة واليهود.

وقد ذكر الإمام أحمد وغيره حال جهم ، وأنه صاحب خصومات وجدل ، وكان أكثر كلامه في الله ، وأنه لقي قوماً من المشركين يقال لهم: «السُّمَنِيَّة»[4] ، فناظرهم وناظروه ، وأوردوا عليه شبهة مموهة تحير بها وارتاب ، وشك في ربه ، ومكث أربعين يوماً لا يدري ما يعبد ، ثم استدرك حجة ضالة من جنس حجج زنادقة النصارى الذي يزعمون أن الروح الذي في عيسى هي من ذات الله ، وإذا أراد الله أمرا دخل في بعض الخلق ، فتكلم على لسانه بالأمر والنهي ، وهو روح غائب عن الأبصار ،

---

(١) لم أجد ـ فيما وقفت عليه من الكتب ـ من يعرف بهذا الاسم ، غير أن هناك رجلاً يقال له: بيان بن سمعان النهدي التميمي ، من غلاة الرافضة ، حيث كان يقول بإلٰهية علي بن أبي طالب وابنه محمد بن الحنفية ، خرج في العراق بعد المئة ، وقتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١١٩ هـ ، فبيان هذا يذكر أن جهماً أخذ عنه مقالته ، فلعله هو المراد.
انظر: «ميزان الاعتدال للذهبي» (١/ ٣٥٧)؛ «المغني في الضعفاء» له: (١/ ١١٧).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) يهودي من بني زريق ، كان منافقاً ، وقيل: بل لم يدخل في الإسلام ، وكان من السحرة الحاذقين.
انظر: «الطبقات الكبرى لابن سعد» (٢/ ١٩٦ ـ ١٩٩)؛ «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٦).

(٤) السُّمَنية ـ بضم السين وفتح الميم ـ طائفة من طوائف الدهرية ، يقولون بقدم العالم ، وتناسخ الأرواح ، وإنكار المعاد وغير ذلك من العقائد.
انظر: «الفهرست للنديم» (ص ٤٠٨)؛ «الفرق بين الفرق للبغدادي» (ص ٢٥٣)؛ «التبصير في الدين» للإسفراييني (ص ٨٩).

فاستدرك الجهم حجة تضارع حجة النصارى ، واستدل بها وبنى مذهبه عليها وتأول القرآن على غيره تأويله ، وزعم أن قوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾[1] ، وقوله: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾[2] ، وقوله: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾[3] فزعم أن هذا إنما يدل لمذهبه ، ويؤيد تعطيله ، فلذلك تأول القرآن على غير تأويله ، وزعم أن من وصف الله بشيء[4] مما وصف به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله محمد ـ ﷺ ـ فهو كافر .

وكذب بأحاديث رسول الله ـ ﷺ ـ فضلَّ بذلك عن دين الله ، وأضل بشراً كثيراً ، وتبعه رجال من أهل الكلام والجدل المعرضين عن السنن ، كأصحاب عمرو بن عبيد[5] من أهل البصرة ، فوضع مذهب الجهمية وقرره ، وأطلق القول في الصفات ، وبالغ في نفيها حتى نفى الأسماء الحسنى ، هكذا ذكر العلماء كما قال أبو عبد الله محمد بن سلام البيكندي[6] شيخ البخاري في كتاب «السنة والجماعة» قال في كتابه:

---

(١) سورة الشورى ، آية (١١).

(٢) سورة الأنعام ، آية (٣).

(٣) سورة الأنعام ، آية (١٠٣).

(٤) في المخطوط «بشيأ».

(٥) هو عمرو بن عبيد بن باب ، أبوه ـ فيما يقال ـ من سبي فارس وعمرو رأس كبير في أهل البدع ، صحب واصلاً ، فانتهيا إلى قول ذمتهما به الأمة أجمع ، توفي سنة ١٤٣ أو ١٤٤ هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٢٣ ـ ١٣٥) ؛ «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٠٤ ـ ١٠٦).

(٦) هو محمد بن سلام السلمي ، مولاهم ، أبو عبد الله ، من أوعية العلم ، وكان إماماً في السنة والأثر ، توفي سنة ٢٢٥ هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٢٨).

«حدثنا حفص بن عبد الرحمن البلخي[(١)] ، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة[(٢)] عن أيوب بن أبي تميمة[(٣)] قال: ما أعلم أحداً من أهل الضلال أكذب على كتاب الله من السمنية ، قال: وهم عندنا كما قال لا أعلم أن أحداً أجهل ولا أحمق قولاً[(٤)] منهم ، لا يتعلقون من كتاب الله بشيء ، ولا يحتجون ، إنما هو حب وبغض ، من أحب دخل الجنة ، ومن أبغض دخل النار ، فصارت طائفة جهمية لم تكن على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ ولا عهد أصحابه ، إنما هو رأي محدث ، ويرون أن أول من تكلم جهم بن صفوان ، وكان جهم ـ فيما بلغنا ـ لا يعرف بفقه ولا ورع ، ولا صلاح ، أعطي لساناً منكراً ، فكان يجادل ، ويقول برأيه ، يجادل السمنية ، وهم شبه المجوس[(٥)] ، يعبدون الأصنام ، فكلمهم ،

---

(١) هو حفص بن عبد الرحمن بن عمرو بن فروخ البلخي ، أبو عمر ، صدوق عابد ، رمي بالإرجاء ، توفي سنة ١٩٩ هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٢ ـ ٢٥).

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة العدوي، ثقة اختلط بأخرة، روى له الجماعة، توفي سنة ١٥٧ .
انظر: «تهذيب الكمال» (١١/ ٥ ـ ١١).

(٣) هو الإمام أيوب بن أبي تميمة بن كيسان السختياني العنزي مولاهم أبو بكر ، من صغار التابعين وخيارهم ، توفي سنة ١٣١ هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٥٧ ـ ٤٦٤)؛ «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٥ ـ ٢٦).

(٤) في المخطوط: قول ، والصواب ما أثبته ، وهو الموافق للمصادر الأخرى التي نقلت هذا الأثر.

(٥) المجوس هم من ينتحل المجوسية ، والمجوسية إحدى النحل القديمة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وتنسب إلى رجل صغير الأذنين يقال له: مجوس ، ويقولون بخالقيْن: خالق الخير وهو النور ، وخالق الشر وهو الظلمة ، وكانوا يعبدون النار ، عدهم بعض العلماء من أهل الكتاب ، والصحيح أنهم ليسوا كذلك.
انظر: «الملل والنحل للشهرستاني» (١/ ٢٣٠)؛ «تلبيس إبليس» لابن الجوزي (ص ٥٤)؛ «التبصير في الدين» (ص ١٥٠).

فأحرجوه ، حتى ترك الصلاة أربعين يوماً ، لا يعرف رباً ، وكلامهم يدعو إلى الزندقة ، وكلامهم وصفناه لغير واحد من أهل الفقه والبصر ، فقالوا آخر أمرهم إلى الزندقة ، وكان الرجل إذا رسخ في كلامهم ترك الصلاة ، واتبع الشهوات.

وكان أبو الجوزاء[1] صاحب جهم ، وكان أقوى في أمرهم من جهم ـ فيما بلغنا ـ وكان يسكن الغاريات ، وأخبر أناس من صالح أهلها أنه كان ترك الصلاة ، وشرب الخمر ، واتبع الشهوات ، وأفسد عالماً من الناس ، ونعوذ بالله من الضلال بعد الهدى ، ما أعلم أنه تكلم في الإسلام قوم أخبث من كلامهم ، القرآن كله نقض على كلامه.

وبلغنا أن منهم من يقول: إنما يفسد علينا كلامنا القرآن ، ويكسره ، لا يرون أن في السماء ساكناً ، وذكر طرفاً من كلامهم ، إلى أن قال: قال علي[2]: سمعت عبد الله يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[3].

وقال البخاري: قال سعيد بن عامر[4]: الجهمية شر قول من اليهود

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) هو علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، توفي سنة ٢١٥ هـ. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٧١ ـ ٣٧٤)؛ «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٤٩).

(٣) أثر ابن المبارك هذا أخرجه: الدارمي في الرد على الجهمية ، (ص ١٨٤) رقم (٣٩٣)؛ والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٠) رقم (١١)؛ وعبد الله في السنة (١/ ١١١) رقم (٢٣٠) ، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)؛ وأبو بكر بن النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق ، (ص ٥٤) رقم (١٧)؛ والآجري في الشريعة (٢/ ١٠) رقم (٦٢٠)؛ وابن بطة في الإبانة الكبرى ـ الرد على الجهمية ـ رقم (٣٣٤)؛ وذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٣٥) وصححه.

(٤) هو سعيد بن عامر الضبعي البصري، أبو محمد، عابد زاهد، ثقة، مات سنة ٢٠٨ هـ. انظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٥١٠ ـ ٥١٤)؛ «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٨٥ ـ ٣٨٧).

والنصارى ، قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان أن الله ـ تعالى ـ على العرش ، وقالوا هم : ليس على العرش أحد» انتهى .

وسيأتي لهذا المبحث مزيد ، والغرض هنا التنبيه على أصل هذه المقالة الخبيثة الملعونة ، وأنها نشأت وأخذت من كلام الفلاسفة المشائين[١] أهل حران .

والخوض في كلامهم وعلومهم التي عابها السلف ونهوا عنها ، وشددوا في ذلك لما فيه من الباطل الذي يخالف العقل والسمع ، ولئن كان فيه شيء من الحق أو ما يوافق العقل ، فهو مشتبه وملتبس لا يحل الاشتغال به ، والمشتغل به إما أن يأخذ ويرجِّح جانب النفي المشتمل على نفي الحق والباطل ، أو يأخذ بجانب الإثبات المشتمل على إثبات حق وباطل ، بإجماع السلف .

فكل كلام خالف ذلك فهو باطل مخالف للعقل والسمع .

وهؤلاء الجهمية وأسلافهم لما نبذوا الكتب السماوية وراء ظهورهم ، وأعرضوا عن متابعة الرسل ، وأرادوا معرفة الباريء ـ سبحانه ـ بمجرد نظرهم وآرائهم على وفق ما قرر الفلاسفة من المقدمات والأشكال والنتائج التي يسمونها البراهين العقلية .

فنظروا في مسألة حدوث العالم وإثبات صانعه ، فاستدل الجهمية والمعتزلة[٢] ، ومن وافقهم من أهل الكلام على ذلك بأن ما لا يخلو عن

---

(١) الفلاسفة المشاؤون طائفة من طوائف الفلاسفة تتبع أرسطو . سموا بذلك لأن أرسطو كان من عادته أن يلقي دروسه مع تلاميذه ماشياً .
انظر : «تاريخ الفلسفة اليونانية» يوسف كرم (ص ١١٢ ـ ١١٣) .

(٢) المعتزلة : طائفة من طوائف أهل الكلام ، اختلف في سبب تسميتها بذلك على أقوال عديدة ، ولهم منهج عقلي يردون به النصوص ، وهم فرق كثيرة ، لكن يجمعهم أصول خمسة هي : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، =

الحوادث فهو حادث[1] ، فتارة يقيمون دليل المقدمة الأولى بأن الأجسام لا تخلو عن الحركة والسكون ، وهما حادثان ، وتارة يثبتونها بأن الأجسام لا تخلو عن الاجتماع والافتراق وهما حادثان ، وتارة يثبتونها بأن الأجسام لا تخلو عن الأكوان الأربعة المتقدمة [2]، وهي حادثة ، وهذه الطريقة اعتمدها المعتزلة[3] ، وتارة يثبتونها بأن الجسم لا يخلو من كل جنس من الأعراض عن عرض منه ، ويقولون: القابل للشيء لا يخلو عنه وعن ضده ، ويقولون: إن الأعراض يمتنع بقاؤها؛ لأن العرض لا يبقى زمانين ، وهذه الطريقة هي التي اختارها الآمدي[4] ، وزيف ما سواها ، وذكر أن جمهور أصحابه اعتمدوا عليها ، وقد وافقهم عليها طائفة من الفقهاء كالقاضي أبي يعلى[5] وأبي المعالي الجويني[6]

= والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
انظر: «مقالات الإسلاميين» (١/ ٢٣٥ ـ ٢٤٩)؛ «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٤٣ ـ ٨٥)؛ «التبصير في الدين» ، (ص ٦٣ ـ ٩٥).

(١) انظر: «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار ، (ص ٩٥).

(٢) وهي الحركة والسكون ، والاجتماع والافتراق.

(٣) انظر: «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار ، (ص ٩٥ ـ ١١٨).

(٤) هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي ، سيف الدين ، فقيه متكلم ، له مصنفات منها: «أبكار الأفكار» ، «نهاية السول في الأصول» ، توفي سنة ٦٣١ هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦).

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد البغدادي الحنبلي ، له مؤلفات منها: «مسائل الإيمان» ، «أحكام القرآن» ، و«العدة في أصول الفقه» ، توفي سنة ٤٥٨ هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٨٩).

(٦) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي، من كبار الأشعرية ومقدميهم ، له مؤلفات منها: «الشامل في أصول الدين» ، و«الإرشاد» ، و«البرهان في أصول الفقه» ، توفي سنة ٤٧٨ هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٦٨).

وأبي الوليد الباجي[1] وأمثالهم.

وأما الهشامية[2] والكرامية[3] وغيرهم ممن لا يقول بحدوث كل جسم[4]، فيقولون: إن القديم تقوم به الحوادث، فهؤلاء ـ وإن قالوا: ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ـ وافقوا المعتزلة والكرامية فهم يقولون: الجسم القديم يخلو عن الحوادث بخلاف الأجسام المحدثة، والناس متنازعون في السكون: هل هو أمر وجودي أو عدمي، فمن قال: إنه وجودي قال:

إن الجسم الذي لا يخلو عن الحركة والسكون إذا انتفت عنه الحركة

---

(١) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي الأندلسي، فقيه مالكي، له مصنفات كثيرة، منها: «المنتقى شرح الموطأ»، و«كتاب الاستيفاء»، وغيرها، توفي سنة ٥٤٣ هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٥).

(٢) الهشامية أصحاب هشام بن الحكم الرافضي، وهم قوم يقولون بالتمثيل، وقد مثل ربه بالمخلوق.
انظر: «الفرق بين الفرق» (ص ٧٦)؛ «الملل والنحل للشهرستاني» (١/ ١١٤)؛ «التبصير في الدين» (ص ٢٩).
وهناك الهشامية من الرافضة، أيضاً يتبعون هشام بن سالم الجواليقي، ومقالته هي مقالة هشام بن الحكم نفسها.
انظر المصادر السابقة.

(٣) الكرامية: أتباع أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، لهم بدع كبيرة منها: التجسيم، والقول بالإرجاء، وغير ذلك.
انظر: «الفرق بين الفرق» (ص ٢١٥)؛ «الملل والنحل للبغدادي»، (ص ١٤٩)؛ «الملل والنحل للشهرستاني» (١/ ١٠٨)؛ «التبصير في الدين» (ص ١١١).

(٤) جاء في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٤١): «وأما الهشامية والكرامية وغيرهم من الطوائف الذين يقولون بحدوث كل جسم».

قام به السكون الوجودي ، وهذا قول من يحتج بتعاقب الحركة والسكون على حدوث المتصف بذلك .

ومن قال: إنه عدمي يقول: لا يلزم من عدم الحركة عن المحل ثبوت سكوني وجودي .

ومن قال: إنه تقوم به الحركة أو الحوادث بعد أن لم تكن ، مع قوله بامتناع تعاقب الحوادث. كما هو قول الكرامية. يقول: إذا قامت به الحركة لم يعدم بقيامها سكون وجـودي ، بل ذلك عنـدهم بمنزلة قولهم مع المعتزلة والأشعرية وغيرهم: إنه يفعل بعد أن لم يكن فاعلاً ، ولا يقولون: إن عدم الفعل أمر وجودي ، كذلك الحركة عند هؤلاء ، وكان كثير من أهل الكلام يقولون: ما لا يخلو عن الحـوادث فهو حادث ، أو ما لا يسبق الحوادث فهو حادث ، بناء على أن هذه مقدمة ظاهرة ، فإن ما لا يسبق الحوادث فلابد أن يقارنه أو يكون بعده ، وما قارن الحادث فهو حادث ، وما كان بعده فهو حادث ، وهذا كلام مجمل ، فإنه إذا أريد ما لا يخلو عن الحادث المعين أو ما لا يسبق الحادث المعين فهو حق بلا ريب، ولا نزاع فيه ، وكذا إذا أريد بالحادث جملة ماله أول ، أو (ما) كان بعد العدم ونحو ذلك ، فهذا حق أيضاً ، وأما إذا أريد بالحوادث الأمور التي تكون شيئاً بعد شيء لا إلى أول ، (و) قيل: إنه لا يخلو عنها ، وما لم يخل عنها فهو حادث لم يكن ذلك ظاهراً ، ولا بيناً ، بل هذا مقام حار فيه كثير من الأفهام ، وكثر فيه النزاع والخصام، ولهذا صار المستدلون بقولهم: ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث يعلمون أن هذا الدليل لا يتم ولا يسلم إلا إذا أثبت امتناع حوادث لا أول لها، وهذا الأصل تنازع فيه الناس: بعضهم التزم هذا وقال: ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ، وبامتناع حوادث لا أول لها مطلقاً ، وهو قول المعتزلة ومن اتبعهم من الكرامية والأشعرية .

وقيل: بل يجوز دوام (الـ) حوادث مطلقاً ، وليس كل ما قارن حادثاً بعد حادث لا إلى أول يجب أن يكون حادثاً ، بل يجوز أن يكون قديماً سواء كان واجباً بنفسه ، أو بغيره.

وبعضهم يعبر عنه بالعلة والمعلول ، والفاعل والمفعول ، وهذا قول الفلاسفة القائلين بقدم (العالم والأفلاك)[1] .

هذا الموجود من التسويد انتهى.

* * *

(١) هذه زيادة من مجموع الفتاوى ليتم بها الكلام ، وكذا ما بين القوسين في النقل. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٤٠ ـ ١٤٣).

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

* * *

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار

* * *

٣ ـ فهرس الأعلام

* * *

٤ ـ فهرس الفرق والقبائل والجماعات

* * *

٥ ـ فهرس الأماكن والمواضع

* * *

٦ ـ فهرس المراجع

١ ـ **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ـ الرد على الجهمية ـ** تحقيق ودراسة د/ يوسف بن عبد الله الوابل ، دار الراية بالرياض ، ط١/ ١٤١٥ هـ.

٢ ـ **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية** ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، الشهير بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، إعداد وتحقيق د/ عواد المعتق ، ط ١/ ١٤٠٨ هـ.

٣ ـ **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** ، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ) ، حققه وخرج أحاديث وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط ٢/ ١٤١٤ هـ.

٤ ـ **الاشتقاق**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الجيل ببيروت ، ط ١/ ١٤٠٤ هـ.

٥ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد ، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ببيروت ، ط ١/ ١٤١٢ هـ.

٦ ـ **الأغاني** ، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) دار إحياء التراث العربي.

٧ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، لإسماعيل باشا ، عني بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا ، مكتبة المثنى ببغداد.

٨ ـ **تاريخ الرسل والملوك** ، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف.

٩ ـ **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين** ، لأبي المظفر طاهر بن محمد الإسفراييني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ببيروت ، ط /١/ ١٤٠٣ هـ.

١٠ ـ **التبيان في علم المعاني والبديع والبيان** ، لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) تحقيق وتقديم د/ هادي عطية الهلالي ، عالم الكتب وكتبة النهضة العربية ، ط ١/ ١٤٠٧ هـ.

١١ ـ **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن** ، لابن أبي الأصبع المصري ، تحقق د/ حفني محمد شرف ، ١٣٨٣ هـ.

١٢ ـ **تراجم لمتأخري الحنابلة** للشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان (ت ١٣٩٧ هـ) ، تحقيق بكر أبو زيد ، دار ابن الجوزي.

١٣ ـ **تلبيس إبليس** ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي (ت ٥٧٩ هـ) ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط ١/ ١٤٠٣ هـ.

١٤ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ) تحقيق: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ببيروت ط ٢/ ١٤٠٣ هـ.

١٥ ـ **الجامع** ، لمعمر بن راشد الصنعاني مطبوع في آخر مصنف عبد الزراق ، تحقيق وتخريج وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢/ ١٤٠٣ هـ.

١٦ ـ **الجامع الصحيح** ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) ، تحقيق أحمد شاكر وآخرين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢/ ١٣٩٨.

١٧ ـ **الجامع الصحيح = صحيح البخاري** ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق د/ مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ودار اليمامة بدمشق ، ط ٣/ ١٤٠٧ هـ.

١٨ ـ **الجامع الصحيح = صحيح مسلم** ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

١٩ ـ **جمهرة النسب** ، لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق د/ ناجي حسن ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط ١/ ١٤٠٧ هـ.

٢٠ ـ **جمهرة أنساب العرب** لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، ط ١/ ١٤٠٣ هـ.

٢١ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) دار الكتاب العربي ، ط ٤/ ١٤٠٥ هـ.

٢٢ ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** ، لعبد الرزاق البيطار ، حققه ونسخه وعلق عليه حفيده محمد بهجت البيطار ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠ هـ.

٢٣ ـ **خلق أفعال العباد** ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق بدر البدر ، الدار السلفية بالكويت .

٢٤ ـ **ديوان أبي النجم العجلي** ، صنعة علاء الدين آغا ، النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١ هـ .

٢٥ ـ **ديوان الحطيئة** .

٢٦ ـ **ديوان المتنبي** أبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفي (ت ٢٥٤ هـ) ، دار صادر ببيروت .

٢٧ ـ **ديوان النابغة الذبيان** ، شرح وتعليق د/ حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ببيروت ، ط / ١٤١١ هـ .

٢٨ ـ **ديوان رؤبة بن الحجاج** ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي ضمن كتاب مجموع أشعار العرب ، دار الآفاق الجديدة ببيروت ، ط ٢/ ١٤٠٠ هـ .

٢٩ ـ **ديوان طرفة بن العبد ، مع شرحه للأعلم الشنتمري** ، تحقيق وشرح د/ رحاب خضر عكاوي ، دار الفكر العربي ، ط ١/ ١٩٩٣ م .

٣٠ ـ **ديوان كعب بن زهير** ، حققه وشرحه وقدم له: علي فاعور ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط ١/ ١٤٠٧ هـ .

٣١ ـ **الرد على الجهمية** ، لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠ هـ) ، قدم له وخرج أحاديث وعلق عليه: بدر البدر ، الدار السلفية بالكويت ، ط ١/ ١٤٠٥ هـ .

٣٢ ـ **الرد على المنطقيين** ، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ) ، إدارة ترجمان السنة بلاهور بباكستان ، ١٣٩٦ هـ .

٣٣ ـ **الرد على من يقول القرآن مخلوق** ، لأحمد بن سليمان النجاد ، تحقيق رضا الله محمد إدريس ، مكتبة الصحابة الإسلامية بالكويت .

٣٤ ـ **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين** للشيخ محمد بن عثمان القاضي ، مطبعة الحلبي ، ط٣/ ١٤١٠ هـ .

٣٥ ـ **السنة** ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) حققه وخرج أحاديث د/باسم الجوابرة ، دار الصميعي بالرياض ، ط ١/١٤١٩ هـ .

٣٦ ـ **السنة** ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ) تحقيق ودراسة د/ محمد بن سعيد القحطاني ، دار ابن القيم بالدمام ، ط ١/١٤٠٦ هـ .

٣٧ ـ **السنن** ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي المعروف بابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣ هـ) ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة العلمية .

٣٨ ـ **السنن الصغرى (المجتبى)** ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط ٢ .

٣٩ ـ **السنن الكبرى** ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، دار الفكر ببيروت .

٤٠ ـ **السنن الكبرى** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق د/عبد الغفار بن سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط ١/١٤١١ هـ .

٤١ ـ **سير أعلام النبلاء** ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد

التركماني المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، أشرف على التحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط ٢/ ١٤٠٢ هـ.

٤٢ ـ **شرح الأصول الخمسة** للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت ٤١٥ هـ) ، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، حققه وقدم له د/ عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة ، ط ٢/ ١٤٠٨ هـ.

٤٣ ـ **شرح الكافية الشافية** ، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ) حققه وقدم له د. عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ط ١/ ١٤٠٢ هـ.

٤٤ ـ **الشريعة** ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر ، مؤسسة قرطبة بمصر ، ط ١/ ١٤١٧ هـ.

٤٥ ـ **الشعر والشعراء** ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق وشرح أحمد شاكر ، دار المعارف.

٤٦ ـ **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر** ، لمحمود شكري بن عبد الله الآلوسي (ت ١٣٤٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ببيروت.

٤٧ ـ **طبقات الشافعية الكبرى** ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ) تحقيق د/عبد الفتاح الحلو ود/ محمود الطناحي ، دار هجر للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع ، ط ٢/ ١٤١٣ هـ.

٤٨ ـ **الطبقات الكبرى** ، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر ببيروت.

٤٩ ـ **طبقات فحول الشعراء** ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق جوزف هل ، دار الكتب العلمية ، ط ١٤٠٨/٢ هـ.

٥٠ ـ **العبر في خبر من غبر** ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد التركماني المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨ هـ) حققه وضبطه: محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ببيروت.

٥١ ـ **عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث** في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، لإبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣ هـ) ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، عام ١٤١٩ هـ.

٥٢ ـ **علماء نجد** خلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام مكتبة النهضة الحديثة بمكة شرفها الله ، ط ١٤٠٥/١ هـ.

٥٣ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد ، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، قام بإخراجه وتحقيقه محب الدين الخطيب ، رقمه محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ، ط ١٤٠٧/٣هـ.

٥٤ ـ **الفرق بين الفرق** ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) حقق أصوله وفصله وضبط شكله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ببيروت.

٥٥ ـ **الفهرست** ، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق ، المعروف بابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) تحقيق رضا تجدد ، دار المسيرة ، ط ١٩٨٨/٣ م.

٥٦ ـ **القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية** ، لأبي الحسن علاء الدين بن اللحام (ت ٨٠٣ هـ) تحقيق وتصحيح : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط / ١٤٠٣ هـ.

٥٧ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) دار الكتاب العربي ، ط ٣/ ١٤٠٢ هـ.

٥٨ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ) ، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، وساعده ابنه محمد ، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

٥٩ ـ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، الشهير بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي ببيروت .

٦٠ ـ **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل** ، لعبد القادر بن بدران (ت ١٣٤٦ هـ) ، تحقيق د/عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ببيروت .

٦١ ـ **مسائل الإمام أحمد** ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، دار المعرفة ببيروت .

٦٢ ـ **المسند** ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، المكتب الإسلامي ، ط ٥/ ١٤٠٥ هـ.

٦٣ ـ **المسند** ، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ) تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت ، ط ١/ ١٤٠١ هـ.

٦٤ ـ **مشاهير علماء نجد وغيرهم** ، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، دار اليمامة بالرياض ، ١٣٩٢ هـ.

٦٥ ـ **معجم البلدان** ، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٦٦ ـ **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط ٢.

٦٧ ـ **مفتاح العلوم** ، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ، ط. القاهرة ١٣٥٦ هـ.

٦٨ ـ **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، الشهير بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، صححه وعلق عليه: محمود حسن ربيع ، مكتبة حميدو بمصر ، ط ٣/ ١٣٩٣ هـ.

٦٩ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٢/ ١٣٨٩ هـ.

٧٠ ـ **مقالة التعطيل والجعد بن درهم ضمن سلسلة دراسات في مباحث توحيد الأسماء والصفات** ، د/ محمد بن خليفة التميمي ، أضواء السلف بالرياض ، ط ١/ ١٤١٨ هـ.

٧١ ـ **الملل والنحل** ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ببيروت ١٤٠٤ هـ.

٧٢ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي (ت ٥٧٩ هـ) دار صارد ببيروت.

٧٣ ـ **الموسوعة العربية الميسرة** ، بإشراف محمد شفيق غربال ، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

٧٤ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد التركماني المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ببيروت .

٧٥ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، لأحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ، دار الكتب العلمية ببيروت .

٧٦ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، لإسماعيل باشا ، مكتبة المثنى ببغداد ، مصور عن طبعة إستانبول ١٩٥١ م .

٧٧ ـ **الوافي بالوفيات** ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) اعتناء هلومت ريتر ، ستوتغارت ١٤١١ هـ .

* * *

فهرس الموضوعات

* * *

شرح

الكافية الشافية